قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء هذا اللفظ يصدق في هذه
الامة ويصدقه من السنة حديث افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا
فرقة والناجون من التفريق الامين بقي على ما كان عليه النبي صلعم من الاخذ بمحكمات الكتاب
وبيان السنة لانه لم يفرق ولا فارق على قراءة فارقوا والذين يصدق على جميع الاحكام
وتحكمهم في الصرف الى ما سموه اصول الدين مردود عليهم بان الله لم يرخص في التفرق
والاختلاف في شيء بل ذمه عام كتابا وسنة وحديث افتراق امتي رحمة
لا اصل له وهو موضوع لمعارضته القطعي او مؤول لو ثبت ويعارضه حديث الجماعة
رحمة والفرقة عذاب ومعناه صحيح عقلا وشرعا انتهى الربع الاول من
الاتحاف على الكشاف اسال الله تمامه سورة الأعراف قوله
تعالى ولا تتبعوا من دونه اولياء اول ما التبعتن من دونه اولياء هو الذين يقولون
اتبع امامي او شيخي ولا حاجة الى ما انزل من كتاب وسنة فان قلت انما يتبعون
الشيخ والامام لاعتقاد انهم على الكتاب والسنة قلت دعوى مجردة فان
كل مؤمن يعلم ان التنزيل غير متناقض وكلام الشيوخ متناقض يناقض بعضهم بعضا
الى حد وقع منهم فيه يكفر بعضهم بعضا ويبلك الى الهالك او من اتفق له تقليد
بسبب ما قيل مع الهوى بلا دليل كما قال تعالى قليلا ما تذكرون وكان يجب على
من له اي تميز ان يرجع الى واضحات الكتاب والسنة ويقلد فيما غمض عليه بقدر الضرورة
ومما تم يلا احد من الارض نصائحه ولو في جدمه الكتاب والسنة من الصغر ابها
ومع ذلك هو حائم على ما اتفق له من التقليد ساع في نصرته ولو ما التعسف وكذلك
اطرحوا عقولهم واثروا تقليد من ذكر واكثر ما ذكرنا الاغمور في غفلة وجهله او
معاند لا يطلب منه المحاكمة الا بين يدي الله سبحانه وقد اكثرنا من هذا في ابحاثنا ولكن
دعونا في هذا الموضع ان يهاب كتاب الله من حظي بلمعة من الايمان الصادق
وشمة من الاخلاص وحذقة من الخوف اللهم انا نسالك الاخلاص ونعوذ بك

من الشرك



من الشرك وما فيه للسنوه والسفر عما ذكر
اعتاد المشايخ والائمة • اخاف ولي بعض الحق لسنة
لعمرك انه في الدين وهن • نخاف فناهم وقصور همة
وحسب ان الكلام له مجال • وان هنا الخطو المدلهمة
انوق الموت ذا الهون بار • يحاذر من براعي ما اهمه
اادعو خالقي واجانبوما • بعبيد الحلق او سخط الائمة
فسبحان الحمد امنه كم ارايا • وان جاءتك نحوا له محنة
نمى صيبه هذا النحو كهنو • ومن شاناه فهو لدي رحمة
قوله الى تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا الظاهر في هذه الفاء في هذا الموضع ونحوه ان تكون للتفسير والتفصيل
نحو قسمت التركة بين الورثة فاعطيت كل ذي نصيب نصيبه واما ما قدره في الكشاف
بقوله وكم من قرية اردنا اهلاكها فلا يخفى نبوه كما في هذا الموضع والله اعلم قوله تعالى
بياتا او هم قائلون ليس فيه حصر الاهلاك على هذين الوقتين وقد اهلك قوم لوط مشرقين
وقوم صالح مصبحين كما في سورة الحجر وقول الكشاف ان قوم لوط اهلكوا بسحر من اعمال
الذهن من وقت نجاة لوط عليه الصلوة والسلام واهله الى وقت هلاك قومه وفي
سورة القمر نجيناهم بسحر ولقد صبحهم عذاب مستقر وقد قلد البيضاوي الزمخشري في هذا الوهم
معاقب في تفسير بياتا اي ليلا كقوم لوط مع ان البيانات غير السحر وهذا مما لم نزل ندعي عليه انه
لم يات بشيء غير ما في الكشاف وانظر كيف حذا حذوه في الغلط وراوح عن بيانات قوله
تعالى فمن ثقلت موازينه المراد ثقل الحسنات وخفتها سواء اريد الموزون
او الموزون به او المصدر فان كلا باعتبار الحسنات لا باعتبار السيئات مع استوائهما
في مطلق الملابسة لكن ملابسة النافع تضمحل عندها ملابسة الضار حيث يعتبر ان كان هنا
فان اقرب واحد مما لم يصح النافع الى قرينة ويصاحب الضار نحو عندك وصاحبك وسيفك ودرهمك
للذي تملكه لا للذي يسلبك مالك ولا للذي ضربت به او طعنت ونحو ذلك فهذا والله اعلم
توجيه اعتبار الحسنات في القران كله فان قلت قد علم كل احد يوم القيمة ان الله
سبحانه هو العدل الحكيم الصادق العليم فما شان الميزان قلت هذه شنشنة
فلسفية ضل بها بعض الناس وحقيقتها اعتراض على حكمة الله سبحانه واي فرق

Copyright © King Saud University